تعليمية اللغة العربية بين الواقع الراهن والمأمول

الطالبة بلجيلالي خيرة د.سعيدي محمد
جامعة مستغانم

- الملخص :

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهم الأسباب والعوامل التي تشكل حاجزا أمام الارتقاء باللغة العربية، وإلى الكشف عن التحديات التي تواجهها باعتبارها لغة القرآن الكريم، والتي قد تكون نابعة من مستويات تعليمية مختلفة، فأصبح من الواجب علينا السهر على الارتقاء باللغة العربية لمسايرة التقدم والركب التكنولوجي.

الكلمات المفاتيح :اللغة العربية-التحديات- الأنظمة البيداغوجية- المجتمع.

Abstract :

This present paper highlights the most important reasons and factors that hinder the advance of Arabic language and to explore the challenges facing the Arabic language as a specific language of the Koran that result from different educational levels so it has became an obligation to improve the condition of Arabic language in order to keep pace with technological improvements.

Key words: the Arabic language-challenges-pedagogical systems-society.

Résumé:

Cette recherche vise a mettre en évidence les raisons et les facteurs les plus importants qui constituent un obstacle devant l'amélioration de la langue arabe et pour montrer les défis au quelle elle fait face en étant la langue du coran qui peut être dérivée de différents niveaux d´enseignement il est de notre devoir de veiller à l´amélioration de la langue arabe pour suivre le rythme du progrès technologiques.

Mots clés :la langue arabe-les défis-système pédagogique-société.

- مقدمة البحث:

إن المشاكل التربوية التي تعترض في أيامنا هذه طريق الترقية العلمية والثقافية في البلدان النامية عامة، والبلدان العربية خاصة ،لجد جسيمة وعويصة ولا يرجع ذلك فقط إلى قلة تفهمنا لجوهر هذه المشاكل أو لعدم معرفتنا للحلول التي اقترحت وطبقت بالفعل في خارج أوطاننا، لفائدة النشء غير العربي، بل يرجع أيضا وبصفة خاصة إلى الوضع الاقتصادي، والثقافي، والذهني، الذي ورثناه من عهد الجمود والانحطاط قبل الغزو الأوروبي، وعهد الأفكار والتجهيل الذي عرفناه بعد هذا الغزو أثناء الاحتلال الاستعماري، أو السيطرة الأوروبية على اختلاف أنواعها، فمن ثم صعب علينا أن نتدارك ما فاتنا بل قد استحال علينا في أحيان كثيرة أن نلتحق بالركب الحضاري والنهضة العلمية والتكنولوجية الحديثة.

و لهذا وجب علينا من أجل الحفاظ على ذاتنا الحضارية ،علمنا الواسع بلغتنا العربية وبكل ما يحيط بها حتى نحقق قدرتنا على التعبير السليم ،و الإبداع العلمي في مختلف النواحي والمجالات، فمن المسلم به أن اللغة العربية من أقدم وأعرق اللغات التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا ،و بالنظر إلى الحقبات الزمنية التي رافقت نشأتها، نجد أنها كغيرها من اللغات قد اعترتها تطورات وتغيرات أثبتها التاريخ و لم ينكر وجودها ،و ذلك أيضا لان طفولة اللغة العربية لا تزال تكابد عنايات المجهول مما أعوزها إلى التنوير، والشيوع والانتشار حتى يعتد بها في الركب الحضاري وتكون بذلك قد فرضت على نفسها أن تكون سيدة اللغات في العالم بأسره.

ومن هذا المنطلق حاولنا التطرق في هذه الورقة البحثية إلى الكشف والتعريف بالطرق الناجعة التي كرست العمل على ترقية استعمال اللغة العربية ،وتطوير تدريسها، بالاعتماد على معطيات "اللسانيات التربوية" وبالاستعانة بالتكنولوجيا اللغوية لتطوير البحث، ومضاعفة مردوده، وهي حضارية يتطلب تحقيقها، إعادة النظر في منهج البحث والمادة اللغوية، وطرق التدريس وتكوين المعلمين. وأما عن الإشكالية التي يود البحث إثارتها يمكننا تحديدها فيما يلي:

ما هي المشاكل والعوائق التي تعاني منها لغتنا العربية؟

و ما هي الوسائل والسبل الأنجع لتطوير وترقية تعليمية اللغة العربية؟

فكانت هذه مجموعة أسئلة نتوق بان نشق لها دربنا ضمن تطوير ترقية تعليم اللغة العربية ،بكل مرونة ويسر ،وبمنأى عن أي شكل من أشكال الإبهام واللبس والتعقيم ،ضمن مجموعة من النقاط التي سنحاول أن نتناولها في النحو الآتي بإذن الله تعالى.

فإن كانت إنجازات البلدان الغربية في هذا الميدان لا يمكن أن تقاس بالإضافة إلى الشيء الضئيل الذي أنجزته بلداننا منذ استقلالها أو تحررها، فليس من المحتم علينا أن نتوقع ونتروي بدعوى أننا بعيدون كل البعد عن تلك المكانة المرموقة التي حظي بها غيرنا في عصرنا الحاضر، إذ من الممكن جدا أن نكون على علم وعلى الأقل بالنظريات العلمية ومناهج التحليل، والوسائل المختلفة التي وضعتها هذه البلدان لتحقيق أغراضها ولحل مشاكلنا ولاسيما تلك التي أخرجتها في أحدث صورها في علوم اللسان وصناعة تعليم اللغات، إلا أن هناك خطرا كبيرا قلما تنبه له علماؤنا واختصاصيونا وهو أن تنال هذه النظريات أو تلك المناهج إعجاب أولئك اللذين حظوا بالاطلاع عليها ويتقبلوها هكذا جزافا دون أي نظر فيها أو تمحيص لها، فتؤديهم اللذة التي يحدثها كل جديد أو ما يبدوا أنه جديد إلى نبذ كل ما أبدعه علماؤنا قديما في علوم اللسان مما قد استغلق أو قد يستغلق فهمه على الناس أو خفي عنهم، وبالتالي أن يحاول لغويونا تطبيق النظريات الحديثة على لغتنا العربية تطبيقا عشوائيا لا لشيء إلا لأنها حديثة وأنها أتتنا من تلك البلدان فإن كان لزاما علينا أن نطلع على كل ما جد وحدث من النظريات والمناهج ،و أن لا نتهاون في ذلك إطلاقا ،فإنه من الواجب علينا أيضا أن نأخذ بعين الاعتبار حتى الاعتراضات والتحفظات التي يمكن أن يبديها إزاءها العالم النزيه غير المتعصب على أساس متين، يعتمد المعرفة الواسعة العميقة للتراث العلمي العربي، والتراث العلمي اللغوي بصفة خاصة وذلك بتلاقي الأحكام المتسرعة وتحاشي التقليد الأعمى والتطبيق المخطئ.

و لهذا وجدنا بان الموضوع يحتاج منا إلى إضاءات منهجية ،لا بد من توضيحها في النقاط الآتية :

1. ضرورة الإلحاح "على اللسانيات التربوية" بوصفها كبحث تطبيقي لعلمي اللسان والتربية:

إن المعلومات النظرية حول اللسان غير الملكة اللغوية، بالرغم من أن هناك تلازما وثيقا بينهما، وبالتالي فإن المقصود من تعليم اللغة إنما هو إكساب التلميذ في الابتدائي ،أو الثانوي هذه الملكة في أقصر مدة ممكنة وبأقصر الطرق وأنجعها، لا أن نجعل منه عالما متخصصا في علم اللسان أو علم النفس أو التربية، فإن نجاعة هذه الطرق منوطة بما تكشفه هذه العلوم من حقائق وما تثبته من قوانين.

وبالتالي فالذي يحتاج إلى العلم النظري هو المعلم والمدرس لا التلميذ، وحاجته إليه إنما هي ناتجة عن حاجته الماسة إلى تصور صحيح للمادة التي يدرسها ،بحيث يكون تصورا سليما لا تشوبه الانطباعات الذاتية أو الأوهام الشائعة [1]

وضمن هذا الأفق تعد "اللسانيات التربوية " ثمرة اللقاء بين اللسانيات وعلم التربية ،فموضوع اللسانيات التربوية هو الإفادة من حقائق اللسانيات العامة بمناهجها، ونتائج دراساتها، وتطبيق ذلك كله في مجال تعليمية اللغات، ويمكننا في عجالة أن نستخلص مهمة الأفكار التربوية التي طرحها الفكر التربوي الحديث فيما يلي:

- اعتبار الطفل كائنا يتميز بخصائص وحاجات تختلف عن حاجات وخصائص الكبير فهو ليس رجلا صغيرا كما ينظر إليه في التربية التقليدية.
- اعتبار اللعب مبدأ تربوي أساسي في العملية التعليمية.

- اعتبار النشاط الذاتي للأطفال حجر الزاوية في العملية التعليمية.
- مراعاة الفروق الفردية عند الأطفال.[2]

- وتأسيسا على ذلك يمكننا حصر عناصر العملية التربوية على النحو الآتي:

1. المعلم:

- المعلم هو المسيطر والمهيمن في الموقف التعليمي فهو بمثابة حجر الزاوية في العملية التربوية والمساعد في تحقيق أهدافها [3] و نفهم من ذلك بأن المعلم هو الشخص الذي تلقى تكوينا خاصا لمرحلة تعليمية معنية وهي مفصلة في النصوص التطبيقية لوزارة التعليم ،ووزارة التكوين المهني ،ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى حب المهنة والرغبة في مساعدة المتعلم ،كما أن هناك مجموعة من الصفات الواجب توفرها في المعلم الجسمية والفكرية والخلقية والعاطفية، ومن جملة الشروط الواجب توفرها فيه ما يلي:
- أن يكون قادرا على التعلم في آلية الخطاب التعليمي ولن يتم له ذلك إلا إذا تلقى تكوينا عمليا وبيداغوجيا:
- أن يمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها.
- وأن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة في عملية التبليغ.

2. المتعلم:

وهو بذلك الشخص الذي تهيأ لمرحلة تعليمية معينة، يتحكم في المستوى العقلي والزمني ،كما وجب أن تتوفر لديه قدرات ،واهتمامات ،وعادات ،وانشغالات ،وقد انحصرت استعدادات المتعلم في جوانب هي كالآتي:

- نهج المتعلم ومطابقة هذا النضج للمواقف التربوية والأغراض التعليمية التي يتعرض لها.
- الهدف الذي يسعى المتعلم إلى تحقيقه وصلته بما يتعلمه.
- اهتمامه بما يتعلمه وحماسه له وشغفه به حتى يكون لتعلمه جدوى 4

3. المادة التعليمية:

وهي بذلك تلك المادة اللغوية المستهدفة من عملية التعلم، وهي تلك المستويات اللغوية المحددة مسبقا في المقررات والبرامج المعدة من طرف الخبراء والمختصين في شؤون التعليم ،والموزعة على أطوار مراحل التعليم المختلفة [5].

- وبناء عليه لا يمكن لمنهجية تعليم اللغة أن تحقق التفاعل الأمثل إلا إذا اشتملت على المسائل الآتية:

1. التحليل اللساني للمادة المدرسة: وذلك بغية لبناء إستراتيجية التعلم عبر الممارسة اللغوية المختصة وليس من خلال تلقيه قضايا اللغة.

2. اختيار المادة التعليمية: فعلى المعلم اختيار المادة التي تناسب تلاميذه والتي يحتاجونها في حياتهم وفق مستواهم والوقت المقرر لذلك ،مستعينا في ذلك بنتائج الدراسات اللسانية الإحصائية لاختيار المسائل اللغوية ،فهو يعد أمرا طبيعيا يخدم الاكتساب اللغوي ويتماشى مع طبيعته ،لذلك فعلى معلم اللغة أن يحسن اختيار المادة التعليمية التي يدرسها على مراحل ،وبما أنه لا يمكنه تعليمها دفعة واحدة ،وجب عليه التدرج في المسائل التي سوف يتطرق إليها.

وكما أن نجاح العملية التعليمية منوط بإتباع مراحل يمر من خلالها البرنامج التعليمي وهذه المراحل تتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي:

أ. السهولة:ويقصد بها عملية الانتقال من السهل إلى الأقل سهولة ،وهذا التدرج يمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللغوية من مجموع عناصرها، لأن سهولة التركيب تؤدي إلى سهولة الإدراك وحسن الاستيعاب ،فالإدراك مرتبط بالقواعد والتحويلات الكامن في الترتيب.

ب. الانتقال من العام إلى الخاص: وهذا المبدأ يركز فيه تحديدا على أن يكتسب المتعلم من العناصر اللغوية مهارة معينة أثناء العملية التعليمية ،هذه العملية تتم عن طريق الانتقال من الألفاظ المحسوسة قبل الألفاظ المجردة ،والكلمات المفردة قبل كلمات الجمع ومن التراكيب البسيطة قبل المركبة.

ت. تواتر المفردات:و نقصد به مراعاة التدرج في تعليم المفردات ،وهذا المبدأ يجب أخذه بعين الاعتبار أثناء وضع البرنامج التعليمي لأي لغة ،بحيث ينتقل في المفردات من الألفاظ الأكثر تواترا في الأداء الفعلي للكلام وتسمى هذه الألفاظ بالألفاظ الأساسية. [6]

ث. عرض المادة اللغوية: وهو موضوع الدرس، ويراعي تقديم المادة بصورة واضحة وبمختلف الوسائل لعرضها "كالكتاب، الصبورة، التسجيل.الخ" ،وهذه المنهجية على علميتها ليست صارمة ،وهي تشتمل على تحديد شكل اللغة ومراحل تعليمها وترتيب هذه المراحل ،غير أن وحدات العرض يجب أن تخضع لتقسيم الوقت بين الوحدات ،كما تخضع بصورة مصداقية لتطوير إدراك اللغة والتعبير بها. [7]

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نذكر ما أورده لنا الدكتور "رشدي طعيمة "تعريفا مختصرا للهدف فقال: "إن الهدف هو إيصال ما تقصد إليه وذلك بصياغة تصف التغير المطلوب لدى المتعلم ،صياغة تبين ما الذي سيكون عليه المتعلم حين يكون قد أتم بنجاح خبرة التعلم إنه وصف لنمط السلوك أي الأداء الذي يريد أن يقدر على بيانه".[8]

ويمكننا في هذا الصدد أن نورد أهم أنواع الأهداف ونصنفها على النحو الآتي :

1. الغايات: فلسفة المجتمع ونظامه العام وتتحدد بمجموعة من التوجهات العامة مثل: تكوين مواطن صالح/ بناء مجتمع حر ديمقراطي..الخ.

المرامي: ويراد بها الأغراض أو المقاصد وهي أقل من الغايات ويمكن أن نمثل بذلك بتثبيت العقيدة الإسلامية في المتعلم، أو إتاحة الفرصة للمتعلم قصد استيعاب الظواهر العلمية .[9]

-المنهج اللساني في تعليم وترقية اللغة العربية:

في ظل الإجراءات العملية المعتمدة لتعليم اللغة العربية، والتي تهدف للوصول إلى التعبير السليم، والقراءة المتقنة، والفهم الكامل، والكتابة الصحيحة، يراعي في المنظور اللساني التحليل الذي يحدد المستويات اللسانية ،والتمارين التطبيقية البنيوية ،والطريقة الاستقرائية والاستنتاجية ،و ذلك لارتباطهما باللسانيات في إطارها التحليلي والتفصيلي والتواصل التربوي، بين المعلم والمتعلم كإجراء وظيفي، والنظريات المعتمدة كالسلوكية والمعرفية اللغوية.

- الطريقة المعتمدة في تدريس اللغة العربية:

ولقد أجمعت المجامع العربية القديمة مثل الصحاح والتاج واللسان على أن الطريقة هي المذهب والسيرة والمسلك والحال وجمعها طرائق فجاء في لسان العرب:

"ما نال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة ،وفلان حسن الطريقة والطريقة الحال ويقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة.[10]

ومنه قوله تعالى: "(مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا)25 [11]

أي كنا ذوي مذاهب وفرقا مختلفة الأهواء ،وأضاف المعجم الجديد معنى جديد للكلمة "الطريق الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع ،والطرائق هي المختلفة الأهواء والطبقات بعضها فوق بعض" [12]، وهي بمعنى الطرق كما أورد لنا "الزمخشري" في كتابه " أساس البلاغة" تعريف للطريقة بقوله:

"الطريقة هي الطبقة يقال: وضع الأشياء طريقة طريقة أي بعضها فوق بعض".[13]

ولقد أثبت الخبراء في العصر الحديث أن الطرق المؤدية إلى البحوث العلمية عمادها الاستقراء والاستنتاج وكذلك طرق التعليم المدرسي مهما تعددت الآراء ،وتشعبت نظريات الفلاسفة ،غير أن هناك طرق متعددة قديمة وأخرى حديثة ومن أهمها الطريقة الإلقائية، الطريقة الحسية ،وطريقة النشاط ،والطريقة الوظيفية.[14] ويمكننا تعريف الطريقة من" المفهوم التربوي "على أنها:"الخطوات التي يتبعها المعلم لإيصال أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية، فهي وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها بحيث يكون الصف جزءا من حياة التلميذ في سياقها المتعلم والذي ينمو بتوجيه المعلم وإرشاده "وقد قيل:

"إن الطريقة تعني الظروف الخارجية للتعلم باستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف" [15]

- وفيما يلي لا باس أن نعرف ببعض الطرائق المعتمدة في تعليمنا المدرسي ونذكر منها :

1-الطريقة الاستقرائية:

وقد اتفق المربون أن الطريقة الاستقرائية تمر بخطوات وهي:

أ. التمهيد:

ونعني به الشرح والإيضاح الذي يقوم به المعلم ،و ذلك بتحضير أذهان التلاميذ للدرس الجديد، وتشويقهم بتتبع خطواته ونقلهم إلى الأجواء المناسبة لتفهمه ،وقد يلجأ المدرس إلى تقنيات كثيرة في هذه الخطوة.، كتذكيرهم بالدرس السابق ،أو استثارة معلومات التلاميذ العامة حول جوانب من الموضوع ،أو إلى طرح مجموعة من الأسئلة .[16]

ب. العرض:

وذلك عن طريق عرض الأمثلة الجزئية شريطة أن تكون هذه الأمثلة متصلة بالدرس وتتضمن جزءا تستند إليه القاعدة ،أو يتصل بقاعدة أو تصميم ،ويفضل في ذلك أن تأخذ الأمثلة من الطلبة وأن يشارك الجميع في طرحها،وعلى أن يراعى في عرضها التسلسل المنطقي الذي يسهل استنتاج القاعدة أو التعميم .[17]

ج. الربط:

وهنا يقوم المدرس بطرح أسئلة حول نقاط التشابه والاختلاف بين الأمثلة ،مؤكدا تحديد الأمثلة ذات العناصر المتشابهة ،وماهية التشابه بينهما بغية أن يكتشف الطلبة بأنفسهم ذلك التشابه أو الاختلاف ليؤسسوا على ذلك ما تتطلبه الخطوة اللاحقة من استنتاج القاعدة أو القانون أو التصميم. [18]

2-الطريقة الحوارية:

وتقوم هذه النظرية على الحوار بين المعلم والمتعلم ،بمعنى هناك تفاعل متبادل داخل الصف الدراسي من جراء المناقشة والحوار، وبالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق ومن محاسن هذه الطريقة ما يلي:

- تشيع جوا من الحيوية في الصف فتكسر وتدفع الملل وتثير الدافعية للتعلم.
- تفسح المجال أمام المعلم لتنمية انتباه التلاميذ وتفكيرهم المستقل.
- يشمل استخدامها جميع المواد والأسس .
- الاعتماد على الأسئلة والأجوبة تجعل التلاميذ يشعرون بأنهم قد ساهموا في تسيير الدرس.

- تثبت المعلومات في ذهن المتعلم.

.5- دور الوسائل التعليمية وأهميتها:

1- مفهومها:

الوسائل التعليمية تقوم بتوضيح الغامض والخفي من العلم المدروس ،كما أنها تربط المتعلم بالحياة وتساعده في الانتقال من عالم التصور إلى عالم الواقع، ومن عالم التفكير المجرد إلى العالم المحسوس.

وقد عرفها "محمد وطاس" نقلا عن "إبراهيم مطاوع" بقوله: "الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم ،وتوضيح معاني كلمات الدرس ،أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات وتنمية الاتجاهات ،وغرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام". [19]

ولقد توالت عدة تسميات لها من مثل: التكنولوجيا التعليمية كالكومبيوتر والانترنت ،ومنهم من يسميها بالوسائل التعليمية ،وفي نظرنا هي التسمية الأمثل ،لأنها تشمل على وسائل كثيرة كالمذياع ،والتلفاز، والمعامل اللغوية ،والحاسب الآلي، الذي قدم إضافة مهمة في تعليم اللغة وفي توفير جهد كبير.[20]

وتأسيسا على هذه المعطيات المتنوعة ،نستطيع بلورة تصور عن استخدامات الوسائل التعليمية وهي:

1. استثارة المتعلمين: ويسهم استخدامات الوسائل التعليمية في تحفيز المتعلمين واستثارة الدافعية إليهم وإشباع حاجاتهم للتعلم.

2. تتغلب على اللفظة وعيوبها: فهي تساعد على فهم معنى بعض الألفاظ التي تستخدم في أثناء الشرح من خلال تزويد المتعلمين بأساس مادي محسوس لتفكيرهم.

3. ترسيخ المعلومات وتعميقها: تتصف الوسائل التعليمية الناجحة بأنها تقدم للمتعلم خبرات حية قوية التأثير، عن طريق التوضيحات العملية كالرحلات مثلا ،وغيرها من الوسائل التعليمية الأخرى .

4. التغلب على الحدود الزمانية والمكانية: إن الوسيلة التعليمية تقرب المسافة الزمانية والمكانية ،وتجعل المتعلم قادرا على مشاهدة تفاصيل ودقائق يستحيل عليه مشاهدتها ،مثل :الأفلام التصويرية للبحار، والاستكشافات العلمية والنمو لدى الكائنات.

5. توفير الجهد والمال: للوسائل التعليمية مساهمة فاعلة في توفير الوقت والجهد لكل من المعلم والمتعلم ولقد ثبت بالتجارب أن استخدام الوسائل في التعلم يقلل من الوقت والجهد على المتعلم وخاصة إذا ما استخدمت الوسيلة غير مرة واستعملها مجموعة من المتعلمين.

وعلى هذا الأساس فإن مدرس اللغة ينبغي أن تتوفر فيه شروط ثلاثة وهي:

1. الملكة اللغوية الأصلية:

أي أن يكون قد تم اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلامذته والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله في طور التخصص.

2. أدنى كمية من المعلومات النظرية في اللسان:

أن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها ،ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة ،واللسانيات العربية بصفة خاصة "وهي امتداد لبحوث المدرسة الخليلية".

ملكة تعليم اللغة وهي الهدف الأسمى: [21]

و نقصد بها أن يكتسب أثناء تخصصه ملكة كافية في تعليم اللغة، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا استوفى الشرطين السابقين أولا ،ثم هذا الشرط الآخر اللازم وهو اطلاعه على محصول البحث اللساني والتربوي، وتطبيقه إياه في أثناء تخصصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة .[22]

• أهم المشاكل التي تتعرض لها اللسانيات التربوية:

1-التعرف الموضوعي على المشاكل اللغوية التربوية:و من جملة الأسئلة التي تتبادر إلى أذهاننا هي :

"ما ذا يجب أن نعلم من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلم؟"

ولكي نجيب عن هذين السؤالين إجابة صحيحة فلابد لنا أن نميز في بحثنا بين ثلاثة جوانب.

أ- النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم.

ب- النظر في محتوى الطريقة أو الطرق التي تستعمل لتبليغ هذا المحتوى.

ج- وأخيرا ضرورة النظر في تأدية المدرس لهذه الطرق وكيفية تطبيقه لها .[23]

مع العلم أن كل واحدة من هذه النقاط الثلاث تطرح علينا مشاكل جزئية ذات أهمية كبيرة ،ولكن أهم شيء هو أن ينطلق الباحث من الواقع المحسوس حتى يتمكن من طرحها الطرح الصحيح ،ثم لا يتم له الكشف عن ماهيتها الحقيقية إلا بوسائل علمية ،وعلى أساس المعطيات التي يحصل عليها بفضل هذه الوسائل وحدها من جهة ،وفي ضوء ما أثبتته علوم اللسان والتربية من جهة أخرى، يستطيع حينئذ أن يحكم على الوضع الذي هو عليه تعليم اللغة بأحكام سليمة سديدة لأنه اعتمد فيها على الاستقراء الواسع ،وعلى القوانين الموضوعية لا على المشاهدة الجزئية القاصرة أو الانطباعات الذاتية المشبوهة.

-نتائج البحث :

و بعد هذا الطواف المعرفي ،و بعد استعراضنا لأهم النقاط التي ارتأينا بضرورة تقديمها وعرضها كونها تصب في قالب موضوعنا هذا خلصنا إلى مجموعة من النتائج يمكننا حصرها على النحو الأتي :

1-تعد مشكلة تعليم وتعلم اللغة العربية من القضايا الشائكة والصعبة التي لا تزال إلى يومنا هذا تكابد عنايات المجهول.

2-تعتبر عملية التعليم من أصعب العمليات كونها ليست مجرد نقل للمعلومات والمعارف ،بل هي معرفة عميقة بأصوله المنجبة والمكونة له.

3-إن النهوض بلغتنا العربية وبكيفية تعليمها مرهون بتظافر الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي بغية البحث عن السبل الناجعة لترقية كيفية أدائها .

4-لابد على المعلم اختيار المادة التي تناسب تلاميذه والتي يحتاجونها في حياتهم ووفق مستواهم المعرفي والإدراكي وضرورة احترام الوقت المقرر لذلك.

5-ضرورة الإفادة من اللسانيات التربوية بمناهجها ونتائج دراساتها وتطبيق ذلك كله في مجال تعليمية اللغات.

الإحالات والهوامش :

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح "بحوث ودراسات في علوم اللسان" ،موفم للنشر/ الجزائر، 2012 م ،ص199.

[2]- ينظر: محمد مصطفى زيدان "نظريات التعلم وتطبيقاتها" ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر 1983م،ص32

[3] - ينظر :محمد أحمد كريم وفاروق شوقي البوهي "المدخل في العلوم التربوية والسلوكية "،شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، مصر،د.ط، 2003م، ص 57.

[4]- "قراءات في طرائق التدريس"، مجموعة من المؤلفين مطابع عمار قرفي ،باتنة ،ط1، 1994م، ص16.

[5] - ينظر: أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية" حقل تعليمية اللغات ،ص139.

[6] - ينظر: نوال زلاتي "تعليم اللغة" مجلة اللغة الأم، دار هومة /الجزائر2004،م ،ص117-118.

[7] -ينظر :محمد العيد رتيمة "تعليم اللغة العربية الأسس والإجراءات "،الملتقى التكويني لموجهي التعليم الأساسي المنعقد في المعهد الدولي للتكوين من 12 إلى 15 ماي 2000م ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الجزائر.

[8] - رشدي طعيمة: "الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية" ،دار الفكر العربي/ القاهرة ،ط2 ،ص29.

[9] - ينظر: صالح بلعيد "دروس في اللسانيات التطبيقية" دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،2000م، ص 100.

[10] --لسان العرب "لابن منظور "،طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة ،دار الحديث القاهرة ،1423ه-2003م،ج:05،ص596.

[11]- -سورة نوح الآية :25

[12]-مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط "،مكتبة الشروق الدولية ،ط:05 ، 1425ه-2004م ،ص 556.

[13]- جار الله الزمخشري "أساس البلاغة "،تحقيق :محمد باسل ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01،1419ه-1998م،ج:01،ص602.

[14]-ينظر:طه علي حسين الدليمي "اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها "،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط:01 ،2005م ،ص 90-91.

[15] -يوسف هارون "طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي "،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،2008م،ص142.

[16]- محمد الدريج "تحليل العملية التعليمية "،قصر الكتاب، البليدة،ص 94.

[17] -محسن علي عطية "الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية "،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ط:01، 2006م، ص120.

[18] -المرجع نفسه ،ص120-121.

[19]-محمد وطاس "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة "المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ط،1998م،ص57.

[20]- -عبده الراجحي "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية "،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000م، ص29.

[21]-ويجب أن نتفهم جيدا أن الشرطين الأوليين وكذلك الشروط الجزئية الأخرى إنما هي مجرد وسائل لتحصيل الغاية الحقيقية من إعداد مدرس اللغة وهي القدرة الكبيرة على إكساب الملكة الأساسية.

[22]-وبما أن البحث العلمي النظري والتطبيقي لا يمكن أن ينقطع وينتهي فان جميع المدرسين ككل من يتعاط صناعة من الصناعات مجبرون مبدئيا على تطوير معلوماتهم النظرية والمنهجية بالاطلاع المتواصل على ما يجد في صعيد البحث العلمي وتطبيقه بكيفية معقولة.

[23]-سنقتصر في شرحنا لهذه النقاط على الأول والثاني فقط لان النظر في كيفية تطبيق المدرس لطريقة من الطرق هو راجع بالدرجة الأولى للمربي.